[30] (4) { باب الطاووس } 1 - نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام يذكر فيه عجيب خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات، فأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له، ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته، وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي أسكنها أخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة (1) وهيئآت مختلفة متباينة مصرفة في زمام التسخير، ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج، كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة، وركبها في حقاق مفاصل محتجبة، ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا، ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه، ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به. ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج إلى الانثى نشره من طيه وسمابه مطلا على رأسه (2)، كأنه قلع داري عنجه نوتيه، يختال بألوانه ويميس بزيفانه، يفضي كافضاء الديكة، ويؤر بملاقحة أر الفحول المغتلمة للضراب، احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده، ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه، فتقف في ضفتي جفونه، وإن انثاه تطعم ذلك ثم يبيض، لا من لقاح

_____ (1) في المصدر: من ذات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة. (2) في المصدر: مظلا على رأسه. _____